

## شرح رياض الصالحين - باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم 2

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين - 00:00:03

في باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم وعن أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ان بينكم اكبر الكبائر ثلاثة. قلنا بلى يا رسول الله. قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين. وكان متكئا - 00:00:23

فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور. فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت متفق عليه باسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن أبي بكرة بن الحارث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:48

قل ألا ان بينكم باكبر الكبائر. قول ألا اداة استفتاح وتبييه. ان بينكم اي اخبركم باكبر الكبائر والكبائر هي الذنوب العظام كما سيأتي الاشراك بالله. وهذا اكبر الكبائر باعتبار حق الله تعالى. وذلك لأن الكبائر من - 00:01:10

ما يتعلق بحق الله ومنها ما يتعلق بحق عباد الله. فاعظم الكبائر واكبر الكبائر فيما يتعلق بحق لا والاشراك به سبحانه وتعالى. لأن حق الله عظيم فهو الذي اوجده من العدم. وامدك بالنعم - 00:01:38

وهيأ لك العقل والفهم فحقه عليك ان تعبده ولا تشرك به شيئا. قوله الاشراك الله يشمل الشرك الاكبر والشرك الاصغر. الشرك الاكبر ان يصرف نوعا من انواع العبادة لغير الله كدعاء غير الله او الاستغاثة بغير الله او النذر او الذبح لغير الله. كل هذا من الشرك الاكبر - 00:01:58

والذنب الذي لا يغفر. ويشمل ايضا الشرك الاصغر. وهو كل ما اطلق الشارع عليه اسم الشرك. الا انه لا يخرج من الملة كيسير الرياء والحلف بغير الله. قال وعقوق الوالدين - 00:02:28

اي قطع ما يجب لهم من البر والاحسان. وهذا اعظم الكبائر او اكبر الكبائر باعتبار عقوق وكان متكئا عليه الصلاة والسلام فجلس تعظيمها وتنبيها قال ألا وقول الزمر وشهادة الزور والزور من الاذورار وهو كل قول مائل عن الحق فيشمل كل قول محرم - 00:02:48

لكن المراد به هنا في قوله قول الزور اي قول شهادة الزور. وشهادة الزور لها صورتان. الصورة الاولى ان يشهد الانسان بما لا يعلم اثباتا او نفيها. كان يقول اشهد ان هذا العقار لفلان او - 00:03:18

اشهد ان فلانا باع على فلان وهو لا يعلم اثباتا ولا نفيها. والصورة الثانية ان يشهد بما يعلم ان الحق على خلاف فيعلم مثلا ان هذا العقار لزيد فيشهد به لعمرو. او يعلم ان فلانا باع على فلان كذا فيشهد بخلافه - 00:03:38

وهذا اعظم من الاول. وذلك ان الشاهد لا يخلو من اربع حالات الحالة الاولى ان يشهد بما علم. وهذا هو الواجب. قال الله تعالى وما شهدنا الا بما علمنا واجب على الانسان الا يشهد الا بما علم يقينا. الحال الثاني ان يشهد بما لا يعلم. وهذا من شهادة الزور - 00:03:58

والحال الثالث ان يشهد بما يعلم ان الحق بخلافه. وهذا اعظم. والحال الرابع ان يشهد بمجرد الظن. يعني يقول اشهد او اشهد شهادة ظن اظن ان هذا العقار لفلان او اظن ان كذا وكذا فلا يجوز ان يشهد - 00:04:27

اذا بالظن الا اذا اخبر القاضي بذلك وان شهادته عن ظن وليس عن يقين. وحينئذ تكون شهادته قرينة ولا يجوز للقاضي ان يحكم بها لأن القاضي لا يجوز له ان يحكم الا بشهادة متيقنة - 00:04:47

وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور. وانما كرر ذلك تعظيمها هذه الشهادة ولما يتربت عليها من الاضرار. ففي هذا

الحاديـث دلـيل عـلـى فـوـائـد مـنـهـا أـوـلا شـفـقـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ - 00:05:07

وـحـرـصـهـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ تـحـذـيرـهـ مـمـاـ يـضـرـهـ فـيـ اـمـورـ دـيـنـهـ وـدـنـيـاهـ. وـمـنـهـ اـيـضاـ ذـنـوبـ مـنـهـ كـبـائـرـ وـمـنـهـ صـغـائـرـ. وـالـفـرـقـ بـيـنـ الـكـبـائـرـ وـالـصـغـائـرـ مـنـ جـهـةـ الـمـعـنـىـ وـمـنـ جـهـةـ الـحـكـمـ اـمـاـ مـنـ جـهـةـ الـمـعـنـىـ فـانـ الـكـبـيرـةـ كـلـ ذـنـبـ رـتـبـ الشـارـعـ عـلـيـهـ عـقـوبـةـ خـاصـةـ -

00:05:27

سواءـ كـانـ الدـنـيـاـ اـمـ فـيـ الـاخـرـةـ مـنـ لـعـنـ اوـ غـضـبـ اوـ نـفـيـ لـاـيـمـانـ اوـ حـدـ اوـ وـعـيـدـ اوـ مـاـ اـشـبـهـ ذـلـكـ وـلـهـذاـ قـالـ اـبـنـ عـبـدـ القـوـيـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ منـظـومـتـهـ فـمـاـ فـيـهـ حـدـ فـيـ الدـنـاـ اوـ تـوعـدـ بـاـخـرـىـ فـسـمـ كـبـرىـ عـلـىـ 00:05:57

احـمـدـيـ وزـادـ حـفـيدـ المـجـدـ اوـجـيـ وـعـيـدـهـ بـنـفـيـ لـاـيـمـانـ وـلـعـنـ لـمـبـعـدـ. وـقـدـ قـبـلـ صـغـرـيـ غـيـبةـ وـنـمـيـةـ وـكـلـتـاهـمـاـ كـبـرىـ عـلـىـ نـصـ اـحـمـدـ اـمـاـ الصـغـائـرـ فـهـيـ الذـنـوبـ التـيـ نـهـيـ الشـارـعـ عـنـهاـ وـحـرـمـهـاـ وـلـكـنـ لـمـ يـرـتـبـ عـلـيـهـاـ عـقـوبـةـ خـاصـةـ وـاـنـمـاـ تـدـخـلـ فـيـ 00:06:17

الـوعـيـدـ الـعـامـ. اـمـاـ مـنـ جـهـةـ الـحـكـمـ فـالـفـرـقـ بـيـنـ الـكـبـائـرـ وـالـصـغـائـرـ مـنـ وـجـهـيـنـ. الـوـجـهـ الـاـولـ انـ غـائـرـ تـقـعـ مـكـفـرـةـ بـالـعـمـالـ الـصـالـحـةـ. قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ الـحـسـنـاتـ يـذـهـبـنـ السـيـئـاتـ. وـقـالـ عـزـ وـجـلـ اـنـ تـجـتـنـبـواـ كـبـائـرـ ماـ تـنـهـوـنـ عـنـهـ نـكـفـرـ عـنـكـمـ سـيـئـاتـكـمـ وـنـدـخـلـكـمـ مـدـخـلـاـ كـرـيمـاـ. وـقـالـ

تعـالـىـ الـذـينـ - 00:06:41

يـجـتـنـبـونـ كـبـائـرـ الـاثـمـ وـالـفـوـاحـشـ الاـلـلـمـ. اـنـ رـبـكـ وـاسـعـ الـمـغـفـرـةـ. وـاـمـاـ كـبـائـرـ فـلـاـ تـكـفـرـ الاـ بـالـتـوـبـةـ وـلـهـذاـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ

الـصـلـوـاتـ الـخـمـسـ وـالـجـمـعـةـ الـىـ الـجـمـعـةـ وـرـمـضـانـ الـىـ رـمـضـانـ مـكـفـرـاتـ لـمـاـ 00:07:11

ماـ بـيـنـهـ اـذـاـ اـجـتـنـبـتـ الـكـبـائـرـ. الـفـرـقـ ثـانـيـ مـنـ الـفـرـوـقـ بـيـنـ الـكـبـائـرـ وـالـصـغـائـرـ مـنـ جـهـةـ الـحـكـمـ. اـنـ كـبـيرـةـ يـخـرـجـ الـاـنـسـانـ بـمـجـرـدـ فـعـلـهـاـ مـنـ وـصـفـ الـعـدـالـةـ. فـبـمـجـرـدـ اـنـ يـفـعـلـ كـبـيرـةـ مـنـ الـكـبـائـرـ يـخـرـجـ 00:07:31

عـنـ وـصـفـ الـعـدـالـةـ وـلـوـ فـعـلـهـاـ مـرـةـ مـاـ لـمـ يـتـبـ مـنـهـاـ. وـاـمـاـ الصـغـائـرـ فـاـنـهـ لـاـ تـخـرـجـهـ عـنـ وـصـفـ الـعـدـالـةـ الاـ بـالـاـصـرـارـ عـلـيـهـاـ. وـمـنـ فـوـائـدـ هـذـاـ

الـحـادـيـثـ اـيـضاـ تـعـظـيمـ شـأـنـ الـاـشـرـاكـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ وـاـنـهـ مـنـ اـكـبـرـ الـكـبـائـرـ 00:07:51

وـذـكـ لـعـظـمـ حـقـ اللـهـ تـعـالـىـ فـانـ الـوـاجـبـ عـلـىـ الـعـبـدـ اـنـ يـقـومـ بـالـحـقـ الـذـيـ اوـجـبـهـ عـلـيـهـ عـزـ وـجـلـ وـهـوـ عـبـادـةـ وـطـاعـتـهـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ وـمـاـ

خـلـقـتـ الـجـنـ وـالـاـنـسـ الاـ لـيـعـبـدـوـنـ. وـمـنـهـ اـيـضاـ تـحـرـيمـ عـقـوقـ الـوـالـدـيـنـ 00:08:11

اـيـ قـطـعـ مـاـ يـجـبـ لـهـمـاـ مـنـ الـبـرـ وـالـاـحـسـانـ وـالـصـلـةـ. وـضـابـطـ ذـلـكـ اـعـنـيـ ضـابـطـ الـعـقـوقـ اـنـ يـفـعـلـ مـاـ يـحـصـلـ بـهـ التـأـذـيـ لـلـوـالـدـيـنـ. فـكـلـ عـلـمـ

يـحـصـلـ بـهـ التـأـذـيـ لـلـوـالـدـيـنـ سـوـاءـ كـانـ قـوـلـاـ اـمـ فـعـلـاـ فـاـنـهـ مـنـ الـعـقـوقـ. وـمـنـهـ اـيـضاـ بـيـانـ عـظـمـ شـهـادـةـ الـزـوـرـ. وـاـنـهـ مـنـ كـبـائـرـ الـذـنـوبـ -

00:08:31

وـمـنـ شـهـادـةـ الـزـوـرـ اـنـ يـزـكـيـ الـاـنـسـانـ شـخـصـاـ لـاـ يـعـرـفـ حـالـهـ. فـكـونـ الـا~n~s~an~ يـكـتـبـ تـزـكـيـةـ لـشـخـصـ وـهـوـ لـاـ يـعـرـفـ هـذـاـ دـاـخـلـ فـيـ شـهـادـةـ الـزـوـرـ

لـاـنـهـ شـهـدـ بـمـاـ لـاـ يـعـلـمـ. وـفـقـ اللـهـ جـمـيعـ لـمـاـ يـحـبـ وـيـرـضـيـ. وـصـلـىـ اللـهـ 00:09:01

الـلـهـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ 00:09:21